

أحد لوقا السابع

يصادف يوم الجمعة القادم ١١/٣ ش، ١١/١٦ غ
نقل جسد القديس جورجوس لمدينة الله

تذكار القديسة البارّة الشهيدة انسطاسية الرومية. وأبينا البارّ ابرامبيوس

اما القديسة فمنذ صباها توجهت الى أحد الأديرة واقامت فيه، فقبض عليها الكفرة وعذبوها عذابات شتى اذ اعترفت بالمسيح جهاراً، واحيراً قطعوا رأسها على عهد والريانوس وجالينس سنة ٢٥٦. وأما البارّ فنوفي سنة ٣٩٠



طروبارية القيامة على اللحن السابع:- حطمت بصليبك الموت وفتحت للصلّ الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا مندرين، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحاً العالم الرحمة العظمى .

أبوليتيكية للشهيدة انسطاسية باللحن الرابع: ان نعتك يا يسوع تصرخ اليك بصوت عظيم قائلة. اليك اصبو يا عروسي. وإياك اطلب في جهادي. وأصلب وأدفن معك بعموديتك. واكابد الآلام من اجلك لكي املك معك. واموت فيك لكي احيا بك. فتقبل التي ضحيت لك عن ارتياح كذبيحة لا عيب فيها. وشفاعاتها خلص يا رحيم نفوسنا.

أبوليتيكية للبارّ باللحن الثامن: لقد حفظت بك الصورة التي خلقنا عليها حفظاً مَدَقَّقاً ايها الأب البارّ ابرامبيوس. فإنك حملت الصليب وتبعت المسيح. وعملت وعلمت بان يتغاضى عن الجسد لانه زائل فان. وتعتى بالنفس لانها خالدة فلذلك تنهج روحك مع الملائكة

طروبارية شفيع / ة الكيسية

القدناق: يا شفيعة المسبيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطاة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحه، نحن الصارخين إليك يايمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعني في الطلبة يا والدة الإله المشفعة دائماً بمكرميك.

الرسالة

الرب يعطي قوة لشعبه قدموا للرب يا أبناء الله

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل أفسس (٢: ١٤-٢٢)

يا إخوة، إن المسيح هو سلامنا، هو جعل الإثنيين واحداً ونقض في جسده حائط السياج الحاجز اي العداوة ✨ وأبطل ناموس الوصايا في فرائضه ليخلق الإثنيين في نفسه إنساناً واحداً جديداً بإجرائه السلام ✨ ويصالح كليهما في جسد واحد مع الله في الصليب بقتله العداوة في نفسه ✨ فجاء وبشركم بالسلام، البعيدين منكم والقريبين ✨ لأنّ به لنا كليبنا التوصل إلى الأب في



كان يأسر الإنسان، هي استعلان كامل لعظمة الله وألوهيته وهذا ما يؤكد القديس كيرلس قائلاً: «فبطرده المسيح للشياطين، قد أقبل علينا ملكوت الله، لأنه يمكننا أن نؤكد أن القدرة على سحق الشيطان رغم مقاومتها، هي كمال الجلال الإلهي.».

وفي عظة واحد وعشرين يوضح هذا المعنى عندما يعلق على ما جاء في إنجيل متى «أم كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوي ويتهب بيته؟» أولاً، وحينئذ يتهب بيته؟ «إن لم يربط القوي الأرض.. لذلك فكلمة الله الوحيد دخل عند تجسده إلى بيت القوي، أي إلى هذا العالم، وهكذا نهب أمتعته.» .

موهبة عمل المعجزات وألوهية السيد المسيح:

يرى القديس كيرلس في العظة الجديدة التي منحها السيد المسيح لتلاميذه كما يذكر إنجيل لوقا: «وأعطاهم قوة وسلطاناً على جميع الشياطين وشفاء أمراض» (لو ١٠: ٩). بعداً حركتولوجياً، وذلك لأن الذي يستطيع أن يعطي سلطاناً على الأرواح النجسة لكل من يريد، لا يبد وأنه يملك هذا السلطان في طبيعته، وبالتالي هو وحده الذي يقرر «أن يتمكن أحد الناس بحسب مسرة الله الصالحة - أن يعمل معجزات إلهية»، وذلك لأن «المسيح يمنح هذه القدرات لكونه الله وذلك من ملته الخاص لأنه هو نفسه رب المجد ورب القوات.»

إن من مُنح له مثل هذه النعمة أو هذه العظة الجديدة لا يستطيع أن يمنحها للآخرين، لأنه لا يملكها جوهرياً وذلك لأن «جلال ومجد الطبيعة الفائقة لا يوجدان جوهرياً في أي كائن من الكائنات سوى في تلك الطبيعة الفائقة».

المعجزة كشرة للتجسد:

يشح القديس كيرلس بنجاح كبير العلاقة بين سرّ التجسد والسلطان والقوة على الأرواح الشريرة وعلى الأمراض، المُعطى للتلاميذ. ولكي يُعطي نفسه مجالاً أوسع للاستفاضة في هذا الأمر، نجده يتساءل: «من أين هبطت هذه النعمة الشهيرة جداً والممتازة جداً على جنس البشر». وفي عبارات دقيقة يُجيب: «إن كلمة الله الوحيد قد توجّ الطبيعة البشرية بهذا الشرف العظيم بواسطة تجسده، مُتخذاً شكلنا. وهكذا بدون أن يفقد شيئاً من أجداله - إذ أنه عمل أعمالاً تليق بالله، رغم أنه كما قلنا، قد صار مثلنا من لحم ودم - قد سخى قوة الشيطان بكلمته كآية القدرة. وبالتالي للأرواح الشريرة، فإن سكان الأرض أيضاً صاروا قادرين على أن ينتهروهم.»

وفي ربطه بين القوة التي أعطيت للبشرية على إخراج الشياطين وسرّ التجسد، فإن القديس كيرلس يتركز على الاعتقاد بأن إخراج الشياطين مرتبط بمجيء المسيح. الأمر الذي دعى الرب نفسه يجيب أن اليهود الذين اتهموه بأنه يعزلون رئيس الشياطين يُخرج الشياطين، فيقول لهم: «ولكن إن كنتُ أنا رُوح الله أُخرج الشياطين، فقد أقبل عليكم ملكوت الله!» (مت ١٢: ٢٨) لهذا يُعلق القديس كيرلس على ردّ الرب يسوع هذا قائلاً: «لأنه إذ هو ابن الأب الوحيد وهو الكلمة، فقد كان ولا يزال كُلي القدرة وليس هناك شيء غير مستطاع لديه. ولكن، إذ قد انتهر الأرواح الشريرة حينما صار إنساناً، فإن الطبيعة البشرية صارت ظافراً فيه ومكَلَّلة بمجد إلهي، لأنها صارت قادرة على أنتهار الأرواح الشريرة بقوة.»

وصفنا عامة، فإن انهزام مملكة الشيطان هو دليل على تيجتنا لمملكة الله، ولأن مجد الله هو خلاص الإنسان فإن قدرته للقضاء على قوة الشيطان الذي

هو ما يعود القديس كيرلس نفسه إلى ذكره.

وأول معجزة من هذا النوع هي معجزة تطهير الأبرص

«فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَبَ إِلَيْهِ قَائِلًا:

«يَا سَيِّدُ، إِنَّ أَرْدَتْ تَقْدِيرُ أَنْ تُطَهِّرَنِي». فَمَدَّ يَدَهُ

وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أَرِيدُ، فَاطْهَرُ». وَلَوَلَّوَتْ ذَهَبَ عَنهُ

الْبَرَصُ.» (لوقا ١٢: ١٣-١٤)؛ فيقول: «إيمان الرجل

الذي اقترب من يسوع يستحق كل مديح لأنه يشهد

بإيمانه أن عمانوئيل يستطيع أن يتم كل الأشياء

بنجاح.» وهنا يضع القديس كيرلس على لسان

الأبرص مضموناً لإيمانه بشخص يسوع المسيح، وما

يستطيع أن يفعله كإله فيقول: «إني أرى الشياطين

النحسة تطرد بسطان إلهي، وأرى آخرين يُطَلَّقون

أحراراً من أمراضهم، وأدرك أن مثل هذه الأشياء تتم

بقوة إلهية لا تُفهم، وإني أرى أنه صالح ومستعد تماماً

أن يعطف على أولئك الذين يأتون إليه؛ لذلك فما

الذي يمنع أن يشفق عليّ أنا أيضاً؟»، «وأمام هذا

الإيمان العظيم كان لا بُدَّ للسيد المسيح أن يدعم إيمانه

ويعطيه تأكيداً لإيمانه ويقبل طلبه قائلاً: «أريد فأطهر»

كما يمنحه أيضاً لمسة يده القدوسة والكلية القدرة، وفي

الحال تركه البرص وانتهت معاناته».

العطية الجديدة :

غير أن السيد المسيح لم يكتف أن يصنع بنفسه فقط

معجزات بل أعطى أيضاً هذه الإمكانية لتلاميذه الاثني

عشر، عندما دعاهم وأرسلهم للكرزة بملكوت

السموات: «وَدَعَا تَلَامِيذَهُ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، وَأَعْطَاهُمْ قُوَّةً

وَسُلْطَانًا عَلَى جَمِيعِ الشَّيَاطِينِ وَشِقَاءِ أَمْرَاضٍ، وَأَرْسَلَهُمْ

لِيَكْرِزُوا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَيَشْفُوا الْمَرْضَى.» (لوقا ١٠: ١-٢).

ويسمى القديس كيرلس هذه الإمكانية التي منحها

الرب لتلاميذه «باللهوية» وأيضاً «بالعطية الجديدة»،

وكل هذا يمنحه المسيح «لأولئك الذين يريدون أن

يحيا حياة نقية وغير ملوثة على قدر ما هو ممكن

للناس.»

المعجزات والعمل الكرازي :

وكما كانت المعجزة ضرورية ونافعة في أحيان كثيرة

ليكتمل المسيح تعاليمه، فقد كانت أيضاً ضرورية بالنسبة

للتلاميذ والرسول «ومن الضروري وقد أُقيمت علانية

خدماً للشارة المقدسة أن يكون لهم القدرة على عمل

المعجزات». وكما كان هدف هذه المعجزات التي

أجرها السيد المسيح أن يؤمن الناس به، هكذا كان

أيضاً هدف التلاميذ أنه «بواسطة ما يعملونه، يقنعون

الناس أنهم خدام الله ووسطاء لكل الذين تحت السماء،

داعين إياهم جميعاً إلى المصالحة والتبرير بالإيمان». ويعود

فكرهم بالنسبة للرسول ما قد ذكره في العظة الثانية عشرة

عن السبب الذي دعا السيد المسيح أن يجري معجزاته،

ولكن بإسهاب أكثر فيقول: «لأن الأتقياء والأدكياء

يحتاجون عمومًا إلى التفسير فقط لكي يجعلهم يدركون

الحق، أما أولئك الذين يخفون بدون ضابط إلى

العصيان، فهم غير مستعدين أن يقبلوا الكلام الصحيح

من ذلك الذي يُسَمَّى أن يرحمهم لأجل منفعتهم

الحقيقية؛ مثل هؤلاء يحتاجون للمعجزات وعمل

الآيات». والقديس كيرلس يؤكد على النتائج الإيجابية

للعمل الكرازي الذي دعم بعمل المعجزات؛ فيقول:

«إن كرازة الرسل قد أزهزت بهذه الطريقة فيطرس

ويوحنا مثلاً أنقذوا الرجل الأعرج الذي كان يجلس عند

باب الهيكل الجميل من مرضه. فدخل الهيكل معهما

وَقَدَّمَ شَهَادَةً لِلْعَمَلِ الْعَظِيمِ الَّذِي حَدَثَ مَعَهُ، وَتَكَلَّمَ

بِكُلِّ جَرَاةٍ عَنِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ مُخْلِصًا جَمِيعًا.».

إن عمل المعجزة ليس هو هدف في حد ذاته، إن

هدفها الأساسي هو إعلان سِرِّ الْخَلَاصِ لِلْمَسْكُونَةِ

كُلِّهَا، هكذا يركز القديس كيرلس مُعَلِّقًا على إرسالية

السيد المسيح لتلاميذه فيقول: «إن السيد المسيح إذ

وَسَّحَ أَوَّلًا الرِّسْلَ الْقَدِيسِينَ بِقُوَّةِ عَظِيمَةٍ هَكَذَا، فَإِنَّهُ

يَدْعُوهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِسُرْعَةٍ وَيَبْدَأُوا عَمَلَهُمْ

فِي إِعْلَانِ سِرِّهِ إِلَى سَكَانِ الْأَرْضِ كُلِّهَا.»

روح واحد * فلستم غرياء بعد ونزلاء بل مواطني القديسين وأهل بيت الله * وقد يُنتم علي أساس الرسل والأنبياء، وحجر الزاوية هو يسوع المسيح نفسه * الذي به يُنسَق البنيان كله فينمو هيكلًا مُقَدَّسًا في الرب * وفيه أنتم أيضًا تُبْنُونَ معًا مسكنًا لله في الروح.

الإنجيل

فصل شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير،
التلميذ الطاهر (لوقا ٨: ٤١-٥٦)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع إنسان اسمه يائرس، وهو رئيس للمجمع، وخرَّ عند قدمي يسوع وطلب إليه أن يدخل إلى بيته * لأنَّ له ابنة وحيدة لها نحو اثنتي عشرة سنة قد أشرفت على الموت. وبينما هو منطلق كان الجموع يزحمونه * وإن امرأة بها نرف دم منذ اثنتي عشرة سنة، وكانت قد أنفقت معيشتها كلها على الأطباء، ولم يستطع أحد أن يشفيها * دنت من خلفه ومستَّ هُدب ثوبه، ولوقت وقف نرف دهما * فقال يسوع: من لمسني؟ واذ أنكر جميعهم، قال بطرس والذين معه: يا معلم إنَّ الجموع يضايقونك ويزحمونك وتقول من لمسني؟ * فقال يسوع: إنَّه قد لمسني واحد، لأنِّي علمتُ أنَّ قوَّةً قد خرجت مني * فلما رأت المرأة أنَّها لم تخف، جاءت مرتعدة وخرَّت له وأخبرت أمام كلِّ الشعب لأية علة لمسته وكيف برئت للوقت * فقال لها: ثقي يا ابنة، إيمانك أبرَّك، فاذهي بسلام * وفيما هو يتكلم جاء واحد من ذوي رئيس المجمع وقال له: إنَّ ابنتك قد ماتت، فلا تُتعب المعلم * فسمع يسوع فأجابه قائلاً: لا تخف. آمن فقط فبِرا هي * ولما دخل البيت لم يدعُ أحدًا يدخل إلا بطرس ويعقوب ويوحنا وأبا الصبية وأمها * وكان الجميع يكون ويلطمون عليها. فقال لهم: لا تكفوا، إنَّها لم تمُت ولكنها نائمة * فضحكوا عليه لعلهم بأنَّها قد ماتت * فأمسك بيدها ونادى قائلاً: يا صبية قومي * فرجعت روحتها وقامت في الحال، فأمر أن تُعطى لتأكل. فدَهَشَ أبواها، فأوصاهما أن لا يقولوا لأحد ما جرى.

المعجزات والإيمان عند القديس كيرلس الأسكندري

أسباب إجراء معجزات الشفاء :
في عظامه على إنجيل لوقا فسَّر لنا القديس كيرلس المعجزات التي صنعها السيد المسيح شفاعة، حسب ورودها في الإنجيل موضعًا أولاً السبب الذي من أجله أجرى السيد الرب معجزاته، فيقول في تعليقه على معجزة شفاء رجل به شيطان في كفر ناحوم، وهي أوَّل المعجزات التي يذكرها لوقا في إنجيله: «أولئك الذين لا يستطيع الجدل أن يجنذبهم إلى المعرفة القينية، لذلك الذي هو إله ورب بالطبيعة والحق، ربما يرحون بواسطة المعجزة، فإن المعجزة نفسها تعضد إيمانه هذا، وذلك المعجزات إلى الطاعة والإدعان، ولذلك كان من النافع أو الضروري في أحيان كثيرة أن يكمل تعاليمه بإجراء بعض المعجزات»، وهو يؤكد على دور المعجزة في العمل الخلاصي الذي جاء المسيح ليتممه في من يؤمن به، فيقول في موضع آخر: «لأن المعجزة تقود إلى الإيمان». وبينما تقود المعجزة إلى الإيمان حسب ما يوضح القديس كيرلس، إلا إنه من ناحية أخرى فإن الشخص الذي يؤمن بالمسيح الشافي وإيمانه هذا يمدد للمعجزة، فإن المعجزة نفسها تعضد إيمانه هذا، وذلك